القِيَم الإِيمَانِيَّة لِسَبَبِ نزُول سُورة الفاتِحة[1]

أ.بنان عبد الناصر حسن قلم

طالبة دكتوراه تخصص تفسير وعلوم قرآن– كلية العلوم الإسلامية– جامعة المدينة العالمية في ماليزيا

ce222@lms.mediu.edu.m

أ.م.د. سيد السيد نجم

قسم التفسير وعلوم القرآن – كلية العلوم الإسلامية– جامعة المدينة العالمية في ماليزيا

elsayed.negm@mediu.my

Faith values due to the revelation of Surah Al-Fatihah

Mrs.Banan Abdel Nasser Hassan Qalam

PhD student specializing in Qur'anic interpretation and sciences, Faculty of Islamic Sciences - Medina International University, Malaysia

Dr. Al-Sayed Sayed Ahmed Mohamed Najm

Department of Interpretation and Qur'anic Sciences - Faculty of Islamic Sciences - Medina International University, Malaysia

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى استقصاء القيم الإيمانية العميقة التي تنبع من سبب نزول سورة الفاتحة، لاستخلاص ما تحتويه من عبر عقائدية وأساليب بيانية ولطائف بلاغية مع التركيز على تأثير هذه القيم في تعزيز الإيمان وتقوية الروحانية لدى المؤمنين، واستخدم الباحثان في الدراسة المنهج الاستقرائي ثم التحليلي فالتطبيقي، وتصلت الباحثة إلى أن التوحيد والاعتراف بالربوبية يسهم في تعزيز فهم المسلمين لمفهوم التوحيد والاعتراف الصادق برب العالمين، مما يؤثر في تعميق علاقتهم بالله ، وأن هذه السورة تعزز الاستعانة بالله في جميع جوانب الحياة، مؤكدة عل ضرورة التوجه إلى الله والتوكل عليه في كل الجوانب ، وأن الحمد أول حق لله على الإنسانية، أول كلمة في القرآن ولفظتها أرواحنا مع نفخ الروح في آدم عليه

Abstract:

This article aims to study the deep Faith values of Surat Alfatihah, which stem from the reasons of its revelation, to elicit its doctrinal lessons, rhetorical methods, focusing on the effects of these values on strengthening our Faith and enhancing spirituality among believers. The study employs the inductive, analytical, and applied approach. It concludes that Allah's Monotheism and acknowledging His Lordship contribute to enhancing Muslims' understanding of the concept of this Monotheism. It was also found that this Surat reinforces reliance on Allah in all aspects of life, emphasizing the necessity of turning to Allah and relying on Him in all our affairs. It highlights the fact that all humanity should depend on Allah, and that praising is Allah's first right on all humanity, being the first word in the Holy Qur'an, our souls uttering it since Adam

[1] تاريخ الاستلام: ٠٣ / ٨ / ٢٠٢٣، تاريخ القبول: ٢٩ / ٨ / ٢٠٢٣.

السلام ويعبر عن اعترافنا بالله كرب ومالك للعالمين، ويعكس شكرنا لنعمه ورعايته، مظهرًا تواضعنا واعترافًا بعظمته وكماله، ثم إن معرفة القيم الإيمانية لليوم الآخر يعزز الوعي الديني والثقة بالله، وأن القرآن شفاء للمؤمنين، وأن الاستشفاء بها هو عمل مأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم ويؤكد أن للقرآن قوة وتأثيراً كبيراً للشفاء.

الكلمات المفتاحية: القيم، الإيمان، الفاتحة، الحياة، سبب النزول.

(PBUH). Uttering it reflects that Allah is the Creator of the Universe. In addition, knowing the Faith values related to the Day of Judgment enhances our religious awareness and trust in Allah. The Holy Qur'an is a source of healing for believers, and that seeking healing through it has been recommended by our Prophet, Mohammed (PBUH) emphasizing that the Holy Qur'an has power and significant healing effects

Keywords Values, faith, Alfatihah, life, reason of revelation.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد،

إن القرآن الكريم كتاب الله الخالد، وفيه دستور الإسلام الجامع، وهو مصدره الأول، وإن المتصفح لآيات القرآن الكريم يستخلص من القيم الكم الغفير، التي تعد أصول العدل، ومناهج الخير، فالقيم المختلفة سواء كانت إيمانية أو تربوية أو أخلاقية تحتل حيزا كبيرا في مسيرة كل أمة من الأمم، فكل أمة لها نظامها القيمي الذي تهتم به، وإن القيم عند المسلمين مستمدة من منهجهم الرباني المتمثل في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

ولأن القيم من أهم الدوافع التي تحرك سلوك الإنسان وتوجهه، وهي التي تحقق رغباته وتشبع احتياجاته، وأن سلامة القيم يتبعها سلامة الفكر والمقصد، وأي انحراف فيها يؤدي إلى انحراف الفكر، ولأن المجتمع العربي والإسلامي يمر بفترة من حياته تتسم باهتزاز القيم، واضطراب المعايير الإِيمَانِيَّة والتَّربَوِيَّة، فأحببت أن أركز على أَسبَاب النُّزُول من خلال منظور القيم في القرآن الكريم في سورة الفاتحة.

وإن معرفة أَسبَاب النُّزُول أمر مؤثر ومعين على فهم الآية، "فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب"[(١)]، ومهم في إزالة الإشكال، فجهل الناس بأَسبَاب النُّزُول يوقعهم في اللبس، كما نوه الواحدي (رحمه الله) على أمر مهم حيث قال: "لا يحل القول في أسباب نزول الكتاب إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل، ووقفوا على الأسباب، وبحثوا عن علمها وجدُّوا في الطلب"[(٢)].

وقد وضح الزّرقاني (رحمه الله) أن للقرآن الكريم قسمين فقال: "القرآن الكريم قسمان: قسم نزل من الله ابتداء غير مرتبط بسبب من الأسباب الخاصة إنما هو لمحض هداية الخلق إلى الحق، وهو كثير ظاهر لا يحتاج إلى بحث ولا بيان، وقسم نزل مرتبطا بسبب من الأسباب الخاصة"(٣).

ولمكانة سورة الفاتحة وترتيبها الأول في المصحف، وفضلها اختارتها الباحثة؛ حتى تكون هي مدار البحث، فإن ((المتدبِّر في تدبُّره في حركة متصاعدة بتصاعد المعنى القرآني، وجميع هذه المعاني المتصاعدة المبثوثة في آيات القرآن الكريم من مفتتح سورة (البقرة: سنام القرآن الكريم) إلى مختتم آيات (سورة الناس) هي تفصيل لما هو مجمل من المعاني في سورة الفاتحة (أم الكتاب) وكلُّ معنى قرآني هو منسولٌ من معنى من معاني سورة الفاتحة، ولهذا قرَّر أهل التحقيق أن (سورة الفاتحة: أم الكتاب) قد جمعت كل معاني القرآن الكريم على سبيل الإحكام، وسائر السور تفصيل لتلك المعاني، وكلام أهل العلم في هذا مبسوط في مواطنه))(٤).

وتجدر الإشارة أن الباحثة لن تتعرض لما يتعلق بالحكم على الأسباب من حيث صحتها أو ضعفها، إلا ما ورد محكوماً عليه في مصدره الذي وثّقته منه؛ لأن غرضها من هذا البحث هو بيان القيم الإِيمَانِيَّة لتلك الأسباب على تفسير الآيات وليس الغرض الحكم عليها من حيث الصِّحة والضعف.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

- تكمن أهمية الدراسة في تسليط الضوء على موضوع القيم الإِيمَانِيَّة التي حث الله عباده أن يتخلقوا بها في سورة الفاتحة من خلال معرفة سبب النُّزُول، التي تعمل على ترسيخ الإيمان في النفس، والعناية بالقرآن، والإقبال عليه.

- الإحاطة بفهم القرآن الكريم والقدرة على تفسير الآيات بالشكل الصحيح؛ لأن المعرفة بسبب النزول تسهل الفهم وتوضحه.

- معرفة الأحكام الشرعية من خلال معرفة البواعث وراء نزول هذه الأحكام التي جاءت من خلال الآية المناسبة للحدث.

- معرفة سبب نزول سورة الفاتحة تجعل في قلب المسلم الخشوع في الصلاة وذلك لشمول فهم السورة بكامل تفاصيلها.

-اختارت الباحثة موضوع أَسبَاب النُّزُول في السورة؛ لأنه لم يُتكلم عنها بأسلوب تطبيقي منهجي بكشف الفوائد، بل كانت مجرد روايات جمعت في كتب أَسبَاب النُّزُول.

- زيادة الخبرة وعمق التعامل مع المنهج القرآني من خلال الدراسة التحليلية لأَسبَاب النُّزُول في السورة.

- الأسرار في سورة الفاتحة والأهمية الكبرى لها لاسيما في مجال أسباب النزول جعلت الباحثة تختار الموضوع وتتبحر فيه.

مشكلة البحث:

إبراز الدور الهامّ للقيم الإِيمَانِيَّة في تشكيل شخصية الفرد، وفي هذا الوقت خصوصاً حيث تتعرض فيه الأمة إلى هزَّات ايمانية تهدد رصيده من القيم، مما يؤدي إلى عدم التطابق بين المعرفة النظرية لقيم التربية والايمان وبين الممارسة الفعلية لها، فعزمت الباحثة على كشف خصائص سورة الفاتحة؛ وذلك من خلال مرويَّات سبب النُّزُول، بالروايات الصحيحة المعتبرة، وإظهارها بأسلوب علمي مفيد، وبيان اللطائف والنكت القرآنية فيها.

أهداف البحث:

تهدف الباحثة من دراسة هذا الموضوع بشكل رئيس إلى:

- استخراج القيم الإِيمَانِيَّة في سورة الفاتحة.
- دراسة هذه القيم لاستخلاص ما تحتويه من عبر عقائدية وأساليب بيانية ولطائف بلاغية.

منهج البحث:

هذا البحث من البحوث الوصفية وهي التي تهدف إلى وصف أمر أو حالة معينة لمحاولة الخروج بالقيم الإِيمَانِيَّة من خلال أَسبَاب النُّزُول تطبيقيا على سورة الفاتحة وذلك بالاستعانة بأقوال المفسرين والبلاغيين وأصحاب كتب علوم القرآن.

حتَّى يسير البحث نحو الهدف المنشود، اعتمدت الباحثة المنهج "الاسقرائي والاستنباطي والتحليلي" الذي يعرض قضايا البحث ويحللها، ويعالجها من جميع جوانبها بشكل شمولي.

هذا فيما يخصُّ المنهج العام للبحث أما ما يخص إجراءات البحث فتكون مقيدة بضوابط وهي:

١- تتبعت الآيات في السورة وجمعت كل ما يتعلق بأَسبَاب النُّزُول من القرآن الكريم والسنة الأثر، ودرستها دراسة تفسيرية إجمالية -وإن لزم الأمر تفسيرية تحليلية- وذلك بالرجوع إلى المصادر والمراجع التفسيرية المختلفة، فسورة الفاتحة أشرت لأسباب نزولها كاملة لأنها نزلت دفعة واحدة.

٢- وضعت العنوان المناسب لكل مقطع من مقاطع السورة الذي يجمع الهدف الرئيس لسبب النزول.

٣- أوردت تفسير أو تفاسير للآيات المعينة المخصوصة بسبب النزول الذي يخدم القيمة مع الاعتماد على أمهات كتب أَسبَاب النُّزُول.

٤- وانتقيت منها ما صحَّ سندُه، ولم يختلف العلماء في صحَّته، وابتعدتُ عما ضعُف وسقط إسنادُه.

٥-لقد تتبعتُ أقوال المفسـرين حول الربط بين أَسـبَاب النُّزُول والقيم الإِيمَانِيَّة، وأضـفت إلى ذلك ما يسَّر الله لي من فهمٍ لبعض أسرار كلامه، مع التعقيب على ما يستحق التعقيب من كلام المفسرين، والبيان والتوضيح لما يتطلب ذلك.

٦- استخراج القيم الإِيمَانِيَّة من الآيات القرآنية الواردة في أَسبَاب النُّزُول.

٧-رجعت إلى المصادر الأصلية قديمها وحديثها وعزوت المنقول إليها.

٨-استشهدت بالأحاديث النبوية، والآثار التي تخدم الرسالة، مع عزوها إلى مظانها.

❖ طريقة العزو والتوثيق:

١- عزو الآيات القرآنية إلى سورها، بذكر اسم السورة ورقم الآية، وذلك كله في متن الدراسة.

٢- تخريج الأحاديث النبوية الواردة في البحث من مصـادرها الأصـلية، فإن وجد في الصـحيحين أو أحدهما اكتفيت بتخريجه منه، وإلا خرجته من مظانه مع نقل رأي العلماء في الحكم عليه إن وجد.

٣- بيان معاني المفردات الغريبة في البحث، وذلك في الحواشي.

٤- الموضوعية في النقل، وذلك بعزو الأقوال لأصحابها، ومناقشتها عند الحاجة.

٥- الترجمة للأعلام المغمورة الواردة في البحث.

٦- اكتفيت في التوثيق في الحواشي بذكر لقب المؤلف، واسم كتابه، والطبعة والجزء، والصفحة.

٧- عند إحالة القارئ إلى فكرة أو جزئية أو حديث سـبق ذكره في البحث أقول: تقدم ذكره وأذكر رقم الصفحة.

الدراسات السابقة:

لقد بحثت في هذا الموضـوع ولم أقف على تفسـير لسـورة الفاتحة من خلال مرويات أَسـبَاب النُّزُول لاكتشـاف القيم الإِيمَانِيَّة والتَّربَوِيَّة فيهما، ولكن وجدت جملة من الدراسـات كلا منها في مجال معين، ومن هذا الدراسات السابقة ما هو رسائل أو كتب سابقة منها القديم والحديث ومن أهمها:

١-أَسبَاب النُّزُول وأثرها في التفسير، لعصام بن عبد المحسن الحميدان حصل به على درجة الماجستير. سنة ١٤٠٦ هـ من كلية أصول الدين بالرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، تقع هذه الرسالة في مجلدين، تناول الباحث فيها أهمية أَسـبَاب النُّزُول وقواعدها وأثرها في التفسـير، واختص القسـم الأكبر من الرسالة بذكر الصحيح والضعيف من أَسبَاب النُّزُول مرتبا حسب ترتيب سور القرآن، معتمدا في ذلك على كتابي "أَسبَاب النُّزُول" للواحدي "ولباب النُّقُول" للسُّيُوطِي، مع تخريج ما ذكره من الأسباب والحكم عليها، وهي رسالة جيدة ومفيدة وأسلوبها شيق.

يتفق البحث مع بحثي بمعرفة أهمية أَسبَاب النُّزُول، ولكن الاختلاف أني اقتصرت على سورة الفاتحة ومعرفة سبب النُّزُول فيها، واستخراج القيم الإِيمَانِيَّة منها.

٢-أسبَاب النُّزُول وأثرها في تفسير القرآن الكريم دراسة نظرية تطبيقية، للدكتور عدنان بن محمد أبو عمر، محاضر في الكلية الجامعية والعلوم الأسرية في عجمان، تكلم الدكتور عن أَسبَاب النُّزُول والتعريف بها واهميتها وأفرد بالمبحث الثاني عن أمثلة تطبيقية من أَسبَاب النُّزُول وأثرها في تفسير القرآن الكريم، بتعين أَسبَاب النُّزُول اثرها في ترجيح الأقوال عند المفسرين وأَسبَاب النُّزُول وأثرها في تفسير القرآن الكريم بعموم، وتوصل من ضمن نتائج البحث أن روايات أَسبَاب النُّزُول الصحيحة قليلة بالنسبة لعدد آيات القرآن، وبالنسبة للكم الهائل الوارد في كتب التفسير وأن أكثر القرآن نزل ابتداء بدون سبب ليعالج الأوضاع والعادات الفاسدة ، فأَسبَاب النُّزُول باعتبارها روايات حديثية تنضم إلى قسم التفسير بالمأثور حين يذكرون الروايات التفسيرية للقرآن الكريم.

أهم ما يتفق مع بحثي التعريف بعلم أَسبَاب النُّزُول والاختلاف أن بحثي انفرد بسبب النُّزُول، ومثاله سورة الفاتحة؛ لاستخراج القيم الإِيمَانِيَّة منها وهذا هو الجديد والمبتكر من البحث.

خطة البحث:

تكون البحث من **مقدمة وأربع مباحث وخاتمة وفهرس.**

المقدمة وفيها: أهمية والموضوع، وأسباب اختياره، ومشكلة البحث، وأهداف البحث، ومنهج البحث، وأهم الدراسات السابقة، وخطة البحث.

المبحث الأول: الدراسات النظرية لعلم أسباب النزول ، وفيه تمهيد وثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم أسباب النزول.

المطلب الثاني: صيغ أسباب النزول.

المطلب الثالث: تعارض الروايات في سبب النزول.

المبحث الثاني: نزول سورة الفاتحة، وفيه مطلبين:

المطلب الأول: سبب نزول سورة الفاتحة.

المطلب الثاني: الخلاف في سبب النزول.

المبحث الثالث: القيم الإيمانية لسبب نزول سورة الفاتحة، وفيه ست مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الإيمان بالله.

المطلب الثاني: الإيمان باليوم الآخر.

المطلب الثالث: الإيمان بالقدر.

المطلب الرابع: الاستقامة وتجريد العبادة لله تعالى.

المطلب الخامس: القيم الإيمانية لهداية الصراط المستقيم

المطلب السادس: القيم الإيمانية في الاستشفاء بسورة الفاتحة.

المبحث الرابع: التوسل إلى الله بالتوحيد والحمد، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: معنى التوحيد.

المطلب الثاني: تحقيق معنى الاستعانة بالله.

المطلب الثالث: القيم الإيمانية في التوكل والاستعانة بالله.

المطلب الرابع: القيم الإيمانية للتوحيد.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج وفهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول: الدراسة النظرية لعلم أَسبَاب النُّزُول

تمهيد

إن الصحابة رضوان الله عليهم "شاهدوا أَسبَاب النُّزُول، وعلموا في أيِّ موضع نزلت آي الكتاب الكريم، وأسباب نزولها، ولا شكَّ أن أَسبَاب النُّزُول طريق معبَّد لفهم الكثير من الآيات الكريمات؛ لأنَّ أول ما ينطبق عليه المعنى للآية القرآنية هو ما كان سببًا لنزولها، ثم يعمّم الحكم بعموم اللفظ جريًا على قول الفقهاء في محكم قواعدهم "العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب"، وإنَّ الصحابة أعلم الناس بمعاني الألفاظ القرآنية من العرب، ومن أعلم الناس بلغة العرب، وما يكون غريبًا بالنسبة لنا لا يكون غريبًا بالنسبة لهم، والألفاظ معروفة معانيها لهم"(٥) في هذا المبحث ستتطرق الباحثة عن مفهوم أسباب النزول وصيغه وتعارض الروايات في سبب النزول.

المطلب الأول: مفهوم أسباب النزول

لقد جمعت الباحثة أغلب أقوال العلماء لمصطلح سبب النزول وهي:

١- قال الزرقاني: ((سبب النزول: هو ما نزلت الآية أو الآيات متحدثة عنه أو مبينة لحكمه أيام وقوعه))(٦).

٢- قال الشيخ مناع القطان: ((هو ما نزل قران بشأنه وقت وقوعه كحادثة أو سؤال))(٧)، وهو اختصار للتعريف الأول.

٣- قال السيوطي (رحمه الله): ((والذي يتحرر في سبب النزول أنه ما نزلت الآية أيام وقوعه))(٨).

٤- قال مساعد الطيار: كل قول أو فعل أو سؤال ممن عاصروا التنزيل نزل بشأنه قرآن[٩].

وبعد التتبع والاستقراء والذي يبدو لي بعد البحث، أن سبب النزول يقتصر على أمرين:

١- أن تحدث حادثة فينزل القرآن بشأنها كما روى البخاري ومسلم وغيرهما عن ابن عباس رضي الله عنهما لما نزلت.

٢- أن يسأل رسول الله صل الله عليه وسلم عن الشي فيزل القرآن بيان الحكم فيه كما في الأسئلة عن مخالطة الأيتام وعن الخمر والميسر وعن المحيض وغيرهما من الأسئلة التي نزل فيها قرآن يبين حكمها، ولا يدخل في أَسبَاب النُّزُول ما قصه القرآن من أحوال ووقائع الأمم الغابرة، لأن أَسبَاب النُّزُول تختص بما نزل من القرآن بشأنه أيام وقوعه وأن تكون الواقعة بعد البعثة ويكون توافق ما بين لفظي الآية النازلة، وسياق آيات التي تسبق موضع النزول وتتبعه[١٠]

المطلب الثاني: صيغ أَسبَاب النُّزُول: [١١]

أولا: أن تكون نصًّا صريحًا في السببية.

فتكون نصًّا صريحًا في السببية إذا قال الراوي: "سبب نزول هذه الآية كذا"، أو إذا أتى بفاء تعقيبيه داخلة على مادة النزول بعد ذكر الحادثة أو السؤال، كما إذا قال: "حدث كذا" أو "سُئِلَ رسول الله – صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ- عن كذا فنزلت الآية" – فهاتان صيغتان صريحتان في السببية.

ثانيا: صيغة محتملة للسببية ولما تضمنته الآية من الأحكام إذا قال الراوي: "نزلت هذه الآية في كذا" فذلك يراد به تارة سبب النزول، ويراد به تارة أنه داخل في معنى الآية.

وكذلك إذا قال: "أحسب هذه الآية نزلت في كذا" أو "ما أحسب هذه الآية نزلت إلا في كذا" فإن الراوي بهذه الصيغة لا يقطع بالسبب – فهاتان صيغتان تحتملان السببية وغيرها كذلك.

المطلب الثاني: تعارض الروايات في سبب النزول:

يرجع تعارض الروايات في سبب النزول إلى تعددها وهو نوعان [١٢]:

الأول: تعدد الروايات في سبب نزول آية واحدة.

الثاني: تعدد الآيات في سبب نزول واحد.

أما الأول: وهو تعدد الروايات في سبب نزول آية واحدة؛ وهذه لها ثلاث صور [١٣]:

(١) الصورة الأولى: أن تكون الروايات الواردة في سبب نزول الآية الواحدة كلها بصيغ غير صريحة في سبب النزول كأن يقول كل راو: «نزلت هذه الآية في كذا» أو «أحسبها نزلت في كذا».

فهذه الصورة لا تعارض فيها، لأن المراد بها التفسير وليس ذكر سبب النزول.

إلا في حالة واحدة: وهي ما إذا قامت قرينة على أحد هذه الأسباب بأنه في سبب النزول فحينئذ تتعين هذه الرواية من بين أخواتها لأن تتقدم على الأخريات.

(٢) الصورة الثانية: أن تكون الروايات المتعددة في سبب نزول آية واحدة بعضها صريح الصيغة في الدلالة على سبب النزول، وبعضها غير صريح، فحينئذ يتعين تقديم الرواية الصريحة.

(٣) الصورة الثالثة: أن تكون جميع الروايات الواردة في سبب نزول الآية الواحدة كلها صريحة في الدلالة على سبب نزول هذه الآية.

وهذه الصورة يتفرع عنها عدة صور منها:

١ – أن تكون هذه الروايات المصرح بسبب نزولها أحدها صحيح دون الآخر وفى هذه الحالة يقدم الصحيح دونه.

٢ – أن تتساوى الروايات في الصحة:

أ– وفى هذه الحالة يرجح أحد الروايات بكون راويها حاضر القصة مثلا.

ب– وقد يحمل الترجيح على أن الآية قد نزلت عقب سببين أو أكثر على أزمان متقاربة.

ج– فإن لم يمكن الجمع لتباعد الزمن، فإن الترجيح يحمل على تعدد نزول الآية، وتكرره.

وأما الثاني: فهو تعدد نزول آيات في سبب واحد.

فقد ينزل في الحادثة الواحدة آيات متعددة في سور شتى.

المبحث الثاني: نزول سورة الفاتحة

المطلب الأول: سبب نزول سورة الفاتحة:

روي من طريق أبي إسحاق عن أبي ميسرة قال: كان رسول الله إذا مر سمع من يناديه: يا محمد، فإذا سمع الصوت انطلق هاربا، فأتي خديجة فأخبرها، فأسرت ذلك إلى أبي بكر الصديق، فقال: انطلقي بنا إلى ورقة، فحدثه، فقال ورقة: هل رأيت شيئا؟ قال: لا، فقال: إذا سمعت النداء فأثبت حتى تسمع ما يقال لك، فلما سمع رسول الله، يا محمد، قال: لبيك، قال: قل: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، ثم قل: الحمد لله رب العالمين ... إلى آخرها(١٤).

قال ابن حجر رحمه الله: ((وهو مرسل ورجاله ثقات، فإن ثبت حمل على أن ذلك كان بعد قصة غار حراء ولعله كان بعد فترة الوحي، والعلم عند الله تعالى)) (١٥)

المطلب الثاني: الخلاف في سبب النزول:

ذهب بعض العلماء مثل الإمام السيوطي (رحمه الله) إلى عدم اعتبار هذا الخبر الذي ورد عن الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ، على أنّه سببُ لنزول سورة الفاتحة، لأنّه لا يُعتبر حادثة من الحوادث التي وقعت في عهد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ ونزل بشأنها قرآن، وهو لا يُعتبر استفسارًا أو سؤالا وُجّه إلى الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ، وجاءت الآيات الكريمة إجابة عنه، وإنما هي تهيئة وتوطئة بين يدي السورة[١٦] .

إن هذه الرواية لا تمثل سببا للنزول بقولهم إن هذه الرواية لا تدل على صيغة نزول صريحة، فأمره للرسول صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ أن يقول: ((الحمد لله رب العالمين ...)) إلى آخر سورة الفاتحة ليس فيه دلالة على صيغة سبب نزول؛ وذلك بأنه لا يعتمد كل ما رود سببا لنزول آية أو سورة، بل يكون النظر في صيغته أهي صريحة في السببية أم محتملة، بالإضافة أن الحديث مرسل، وأن هذه الرواية فيها إشعار بأن سورة الفاتحة أول ما نزل من القرآن الكريم، وهذا ليس بصحيح بثبوت أن أول ما نزل من القرآن هو مقدمة سورة العلق[١٧].

وترى الباحثة أن هذا الحديث دليل قوي أن لسورة الفاتحة سبب نزول لأن هذا الحديث مرسل ورجاله ثقات كما سبق ذكره في حديث أبي ميسرة، وقد أورد الواحدي (رحمه الله) ، وابن أبي شيبة، والبيهقي رحمهم الله وغيرهم أن لسورة الفاتحة سبب نزول، ((والاحتجاج بالحديث المرسل قال به الْعلمَاء مثل سُفْيَان الثَّوْريّ وَمَالك بن أنس وَالْأَوْزَاعِيّ حَتَّى جَاءَ الشَّافِعِي فَتكلم فِيهَا وَتَابعه على ذَلِك أَحْمد بن حَنْبَل وَغَيره رضوَان الله عَلَيْهِم، فَإِذا لم يكن مُسْند غير الْمَرَاسِيل وَلم يُوجد الْمسند فالمرسل يحْتَج بِهِ وَلَيْسَ هُوَ مثل الْمُتَّصِل فِي الْقُوَّة)) [١٨]والله أعلم.

المبحث الثالث: القيم الإيمَانِيَّة لسبب نزول سورة الفاتحة

المطلوب الأول : مفهوم الإيمان بالله:

الإيمان بالله هو الثقة والطمأنينة فيه سبحانه في قدرته المطلقة، وقيُّوميّته الدائمة، وقوته غير المتناهية، وعلمه الذي أحاط بكل شيء، وحكمته العظيمة، وسعة حلمه، وكرمه، وكلما ازداد الإيمان بصفاته سبحانه، أو بمعنى آخر: كلما ازدادت الثقة في هذه الأسماء والصفات؛ انعكس ذلك على تعامل العبد معه، بمعنى أنه كلَّما ازدادت الثقة في الله «الحكيم» ازدادت حالة الرضا عند العبد، وكلَّما ازدادت الثقة في قيُّوميّة الله وإحاطته بكل شيء ازدادت حالة التقوى والتوكل على الله.

وهكذا يكون انعكاس زيادة الثقة (الإيمان) بالله وبأسمائه وصفاته على القلب هو مزيد من العبودية له من تقوى، وحب، وتوكل، ورغبة ورهبة، وإنابة، وتعظيم، ومهابة.

المطلب الثاني: الإيمان باليوم الآخر:

إن عقيدة الإيمان بيوم القيامة مفرق الطريق بين العبودية للنزوات والرغائب، وانطلاقة النفس من رق شهواتها إلى رحاب العبودية لله وحده، وإن كل من استحضر الوقوف بين يدي الله للحساب والجزاء، وقع في قلبه الخوف منه، كما أن من استحضر رحمة الرحيم الرحمن طمع فيه ورجاه.

وفيها إثبات للنبوة؛ لأن يوم الدين هو الذي يحاسب فيه الله عباده بأعمالهم فيثيبهم على الحسنات، ويعاقبهم على السيئات، وما كان الله تعالى ليعذب أحدا قبل إقام الحجة عليه، بإرسال مبشرين ومنذرين، وذلك مقتضى كونه الرحمن الرحيم.

وقوله تعالى: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤ ﴾ [سورة الفاتحة، الآية:٤] تشير إلى الإيمان باليوم الآخر، وهي أهم أركان الإيمان بعد الإيمان بالله تعالى؛ وهو إثبات للمعاد والجزاء على الأعمال، والإيمان باليوم الآخر وما فيه من بعث وسؤال وحشر ونشر وحساب وجنة ونار، وغير ذلك مما فصله القرآن الكريم في العديد من السور والآيات، لاسيما القرآن المكي، الذي يُعنى بغرس العقيدة في النفوس أولًا.

((فالآية تتضمن إثبات للمعاد، وتفرد الرب فيه بالحكم بين خلقه، وأنه يوم يدين فيه العباد بأعمالهم في الخير والشر وذلك من تفاصيل حمده، وموجبه، ... وهو الملك الحق المتضمن لظهور عدله وكبريائه وعظمته ووحدانيته وصدق رسله، سمى هذا الثناء مجدًا فقال: «مجدني عبدي» فإن التمجيد هو الثناء بصفات العظمة والجلال))(١٩).

((ويدل على أن من لوازم حكمته ورحمته أن يحصل بعد هذا اليوم يوم آخر يظهر فيه تمييز المحسن عن المسيء، ويظهر فيه الانتصاف للمظلومين من الظالمين، ولو لم يحصل هذا البعث والحشر لقدح ذلك في كونه رحمانا رحيما، .. ويدل على كمال حكمته ورحمته بسبب خلق الدار الآخرة))(٢٠).

((وفيها تعظيم وخوف، فأما العظمة فلأنه لا ملك إلا له، وأما الخوف فلهول يوم الجزاء والحساب الذي هو مالكه))(٢١).

المطلب الثالث: الإيمان بالقدر:

في قوله تعالى: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ ﴾[سورة الفاتحة، الآية:٦]، ايمان بالقدر؛ لأنه يطلب الهداية ممن يملكها، ويعترف بقُدرَته عليها، وحاجة العبد إليها، مع ما للعبد من مشيئة خاصة لمشيئة الله تعالى، كما قال الله تعالى: ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢٩ ﴾[سورة التكوير، الآية:٢٩]

ومن القيم الإيمَانِيَّة أيضـــا إعلان من العبد أنه فقير إلى ربه أنه لولا هداية الله تعالى له ما اهتدى ولا صـــام ولا صـــلى ولا رفع يده له بالدعاء فليدعو الله تعالى بها بكل جوارحه فإنما يحيا العبد بهداية الله عز وجلّ واستشعار حاجته له وأنها نعمة من الله تستوجب الحمد وتستوجب الشكر؛ وشكرها يكون بالسعي والجد لالتزام الصــراط المســتقيم وتكرار الطلب للهداية يوحي بعظيم الحاجة والافتقار لها، والانســـان بلا هداية مريض محتاج للدواء... فليحرص المؤمن على الدعوة والطلب من الله أن يعرّفه الصــراط ويلهمه إياه، ويقدره عليه.

إن الهادي الحقيقي هو الله تعالى وغيره أدلة على الله تعالى، فمن اتبع هذا الهدى حظي بثلاثة أمور:

الأول: السلام من الله سبحانه، كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿....وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلۡهُدَىٰٓ ٤٧﴾[سورة طه، الآية:٤٧]

الثاني: النجاة من الضــلالة والشــقاوة، كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ... فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ ١٢٣ ﴾[سورة طه، الآية:١٢٣]

الثالث: الأمن وعدم الخوف والحزن، كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ .... فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٣٨ ﴾ [سورة البقرة، الآية:٣٨]

ومن اللطائف في هذه الآية: أن سـؤال الله فرض على كل مكلف في صـلاته، فهذا دعاء واجب على كل مسلم ولا تصح الصلاة إلا به.

المطلب الرابع: الاستقامة وتجريد العبادة لله تعالى:

حيث قال الله تعالى: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾[سـورة الفاتحة، الآية:٧] وعد من الله – عز وجل –، أن من هذا حالهم في الاسـتقامة وتجريد العبادة لله – عز وجل –، والمتابعة لرسـوله محمد – صَـلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَـــلَّمَ –، مع الصـــبر والدعاء كون مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصـــديقين والشـــهداء والصـالحين، وحسـن أولئك رفيقا، ولكون الصـبر والايمان بالله تعالى يجعل المؤمن يسـلك الصـراط المستقيم ويدخله جنات النعيم.

أولا: الصراط المستقيم هو الإسلام:

لأن دين الله واحد في جميع الأزمان: فهو إيمان بالله ورســـله واليوم الآخر، وتخلق بفاضـــل الأخلاق وعمل الخير وترك الشر، وما عدا ذلك فهو فروع وأحكام تختلف باختلاف الزمان والمكان، يرشد إلى ذلك

قوله تعالى: ﴿ * إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَۚ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا ١٦٣ ﴾[سورة النساء الآية:١٦٣] ، ((فإنه لا نجاة من العذاب إلا بهذه الهداية، ولا وصول إلى السعادة إلا به، فمن فاته هذا الهدى فهو: إما من الضالين، أو من المغضوب عليهم))(٢٢).

وهذا الاهتداء لا يحصل إلا بهدى الله من يهد الله فهو المهتد، كما **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿.....مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيّٗا مُّرۡشِدٗا ١٧ ﴾[سورة الكهف، الآية:١٧]، فلهذا كان هذا الدعاء مفروضا عليهم في الصلاة -فرضها ونفلها- وأيضا فإن هذا الدعاء يتضمن في الصلاة الرزق والنصر: لأنه إذا هدي الصراط المستقيم كان من المتقين **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿...وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا ٣ ﴾[سورة الطلاق، الآية:٣] ، وكان ممن ينصره الله ورسوله ومن ينصر الله ينصره وكان من جند الله، وجند الله هم الغالبون. فالهدى التام يتضمن حصول أعظم ما يحصل به الرزق والنصر، فتبين أن هذا الدعاء هو الجامع لكل مطلوب تحصل به كل منفعة، وتندفع به كل مضرة (٢٣).

ثانيا: أركان الهداية:

((ومن أركان الهداية، وتصنيف بني آدم على أساس الإيمان بالله – عز وجل –، وعدم الإيمان به، حيث جعلت الفاتحة الناس صنفين:

١ – صنف مؤمن عالم عامل، عرف الحق تعالى فعبده وحده لا شريك له، وعرف المبلغ عن الله – عز وجل –، وعرف الطريق المستقيم فسلكه، وهذا تضمنه قوله تعالى: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾[سورة الفاتحة، الآية:٧].

٢– صنف اتبع هواه ولم يسمع للرسول – صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ –، ولم يحكم ما جاء به من عند الله، فضل ضلالا مبينا، وتضمن هذا قول الله سبحانه وتعالى: ﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ٧﴾ [سورة الفاتحة، الآية:٧]))(٢٤).

ثالثا: تحقيق الاستقامة الصحيحة :

((إن الاستقامة على المنهج الصحيح يتحقق ببث الوعي بين العباد بأسلوبين:

١ – أسلوب الترغيب والبشارة، تضمنه قوله تعالى: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾[سورة الفاتحة، الآية:٧] ففي سلوك هذا لمنهج ترغيب في الجنة ونعيمها، وبشارة بالنجاة، وبمصاحبة الذين أنعم الله عليهم، وهم الأنبياء والرسل، والصديقون، والشهداء، والصالحون.

٢ – أسلوب التحذير والترهيب، تضمنه قول الله سبحانه وتعالى: ﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾[سورة الفاتحة، الآية:٧] فالتعبير بالغضب والضلال هو من أبلغ العبارات في الزجر والتخويف، ومن وقع في الضلال فقد خاب وخسر))(٢٥).

رابعا: مراتب الهداية: (٢٦)

المرتبة الأولى: أن يملأ سبحانه وتعالى نفوسهم وقلوبهم بالحق يميلون نحوه، ويتجهون إليه، وأن يكونوا ممن كتبت عليهم التقوى، وأن تكون هدايتها إلى نجد الخير، وقد قال، وقوله الحق:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا ۝٨﴾[سورة الفاتحة، الآية:٧-٨]، وذلك ليكونوا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

والمرتبة الثانية: بعد أن تصغي قلوبهم إلى الحق وتنفتح بقوله والنظر في بيناته وهي إقامة الدلائل على الحق ليتبعوه عن بينة، أو تنفتح نفوسهم وعقولهم لقبول ما تدل عليه آيات الكون وأدلة الحق وهي أماراته، بل بيناته من سماء ذات أبراج، وأرض ذات جبال كالأوتاد، وزروع وثمار، ذات بهجة للناظرين، وأن يتدبروا في ملكوت الله تعالى وخلقه فينظروا نظرة الإدراك والاعتبار كما **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ ۝١٧ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ رُفِعَتۡ ۝١٨ وَإِلَى ٱلۡجِبَالِ كَيۡفَ نُصِبَتۡ ۝١٩ وَإِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَيۡفَ سُطِحَتۡ ۝٢٠ فَذَكِّرۡ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٞ ۝٢١ لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ ۝٢٢ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ۝٢٣ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَكۡبَرَ ۝٢٤ إِنَّ إِلَيۡنَآ إِيَابَهُمۡ ۝٢٥ ثُمَّ إِنَّ عَلَيۡنَا حِسَابَهُم ۝٢٦﴾ [سورة الغاشية، الآية:١٧-٢٦].

هذه هي المرتبة الثانية من الهداية: وهي أن يهديهم سبحانه إلى مواضع العبر والاستدلال في آياته الكبرى في خلق السماء والأرض وما بينهما، وفي آياته الكونية، ما دق منها وما جل، فهو خالق كل شيء.

أما المرتبة الثالثة: فهي إرسال الرسل هداة مبشرين ومنذرين، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿... وَإِن مِّنۡ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٞ ۝٢٤﴾[سورة فاطر، الآية:٢٤] ، وإن إرسال الرسل للهداية والإرشاد، وتبليغ رسالته، إنما هو

لكيلا يكون على الله حجة بعد الرسل، فهو بعد أن يخلق الخلق على الفطرة المستقيمة، والاستعداد للعلم بالوجود، وما فيه من أدلة على منشـئ الوجود، ثم يؤيد العلم الفطري بعلم كسـبي وهو علم النبوة الذي يجيء به رسول مبين يدعو إلى الهدى بإذنه ويهدي إلى صراط مستقيم.

والمرتبة الرابعة: مرتبة الوحي والكشـف وتعليم الله تعالى لخلقه، وهو ما يكون للرسـل الكرام دعاة الحق والهداة إليه، فهداية الله تعالى بالوحي، أو إرسـال رسـول أو أن يكلمه الله تعالى من وراء شـيء من خلقه، كما **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۦنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾[سورة آل عمران، الآية:٧٩].

المطلب الخامس: القيم الإيمانية لهداية الصراط المستقيم

- أن يدعو العبد لأخيه المسلم بالهداية بظهر الغيب لقول النبي صلى الله عليه وسلمُ، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا قال الملك: ولك بمثل"(٢٧).

- اتباع الصـراط المسـتقيم يكون بموافقة الحق، كما **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ﴾ [سورة الأنعام، الآية:١٥٣] ، وما كان مخالفا له فهو معوج .

- إن الصـراط المسـتقيم يوصـل إلى السـعادة في الدنيا، والآخرة ويكون جملة من العقائد، والأحكام، والآداب، والتشريع الديني، كالعلم الصحيح بالله والنبوة.

المطلب السادس: القيم الإيمانية في الاستشفاء بسورة الفاتحة:

- الاستشفاء بسورة الفاتحة سنة عن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم فقد ثبت النقل عن الرسول - صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ - أن الفاتحة يستشـفى بها فليكن المسـلم موقنا بذلك وليحرص على الاسـتشـفاء بالقرآن وليحذر كل الحذر مجانبة المنهج النبوي في ذلك.

أخرج الإمام مسلم من حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه -، أن ناسا من أصحاب رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ - كانوا في سفر، فمروا بحي من أحياء العرب، فاستضـافوهم فلم يضـيفوهم فقالوا لهم: فإن سيد الحي لديغ أو مصاب، فقال رجل منهم: نعم فأتاه فرقاه (بفاتحة الكتاب) فبرأ الرجل، فأعطي قطيعاً من غنم فأبى أن يقبلها، وقال: حتى أذكر ذلك للنبي - صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ -، فأتى النبي

- صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ - فذكر ذلك له، فقال: يا رسول الله والله ما رقيت إلا بفاتحة الكتاب فتبسم - صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ - وقال: "وما أدراك أنها رقية؟ ! ، ثم قال: خذوا منهم واضربوا لي بسهم معكم"(٢٨).

أخرج البيهقي بسنده من حديث عبد الله بن جابر - رضي الله عنه - قال: أتيت النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ - وهو يبول فوقفت عليه فقلت: السلام عليك، فلم يرد عليّ، ثم قلت: السلام عليك يا رسول الله، فلم يرد عليّ، ثم قلت: السلام عليك يا رسول الله، فلم يرد عليّ قال: ونهض ودخل بعض حجره، قال: فملت إلى إسطوانة في المسجد وأنا كئيب حزين، فبينا أنا كذلك إذ خرج رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ - فتوضأ، قال: فأقبل حتى وقف عليّ، ثم قال: (وعليك السلام ورحمة الله، وعليك السلام ورحمة الله، عليك السلام ورحمة الله، ثم قال: يا عبد الله بن جابر، ألا أخبرك بخير سورة نزلت في القرآن؟، قال: قلت: بلى يا رسول الله، قال: فاتحة الكتاب).قال علي: وأحسبه قال: (فيها شفاء من كل داء).

- الراحة النفسية فتلاوة سورة الفاتحة بإخلاص وإيمان تساهم في الشفاء الروحي والنفسي، حيث تحمل السورة رسائل إيجابية وأمل بالمغفرة والرحمة.

- الحماية والسداد حيث تعمل رقية الفاتحة على إقامة حاجز من الحماية حول الشخص أو المكان المراد حمايته من أي أذى أو سوء.

- الاسترخاء وتهدئة الأعصاب فتلاوة الفاتحة بنية الشفاء يمكن أن تساهم في تهدئة الأعصاب وتحقيق الاسترخاء.

- صريح في التداوي بالقرآن لداء حسي بحت، ألا وهو لدغة العقرب، وقوة الإيمان بالله ويقين المسلم بالاستشفاء بهذه السورة الكريمة.

المبحث الرابع: التوسل إلى الله بالتوحيد والحمد

كل ما ذَكَر الله في القرآن من توحيد سواء في موضوعه من أصله أو مكملاته؛ يدلنا على أهمية التوحيد من ناحية، وعلى سعة مفهوم التوحيد من ناحية أخرى، فإذا دعونا الله عز وجل فأول ما ندعو إليه هو توحيد الله، وهو البدء بتصحيح عقائد الناس سواء كانوا مسلمين لديهم انحرافات، أو كانوا كفارا يعبدون غير الله، فندعوه إلى التوحيد نفسه أو إلى تحقيقه وتصحيحه عند المسلمين فهذا في أهمية التوحيد، ولأهمية التوحيد في حياة المسلم رأت الباحثة الكثير من القيم المستنبطة من سورة الفاتحة فيما يعنى بتوحيد الله تعالى، فلهذا فإن هذا المبحث ستتكلم فيه الباحثة عن التوسل إلى الله بالتوحيد والحمد بتفاصيله المهمة.

المطلب الأول: معنى التوحيد:

التوحيد لغة: وحد: انْفَرد بِنَفسِهِ وَالشَّيْء وحدا أفرده(٢٩).

التوحيد اصطلاحا: إفراد الله بما تفرد به، وبما أمر أن يفرد به؛ فنفرده في ملكه وأفعاله فلا رب سواه ولا شريك له، ونفرده في ألوهيته فلا يستحق العبادة إلا هو، ونفرده في أسمائه وصفاته فلا مثيل له في كماله ولا نظير له (٣٠).

المطلب الثاني: تحقيق معنى الاستعانة بالله:

إن الاستعانة بالله على تحقيق المقاصد والمراد هي الطريق لتحصل المراد، فلا يعجز قلب المؤمن عن التعلق بالله، والركون إليه في صغير الأمر وكبيره، وليكن قلبه ملتفتاً إلى الله وحده لا إلى الأسباب، والأخذ بالأسباب المشروعة تؤخذ كأنها لا شيء لذاتها، فهذا هو المحك الصعب؛ أن يأخذ بها المسلم وهو قاطع الطمع فيها، متعلق بمسببها سبحانه، واستشعار المسلم بـ ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾ [سورة الفاتحة، الآية:٥] يجردنا من الحول والقوة إلا بإذن الله، وتحقيق لكلمة لا حول ولا قوة إلا بالله، فعلى الإنسان التبرؤ من حوله وقوته، وتفويض أمره إلى الله؛ لأنه لا قيام لأمر العبد على الوجه الأكمل إلا بمعونة الله، والتفويض إليه بعد التوكل عليه.

قال الإمام العلامة ابن القيم – رحمه الله –: ((اعلم أن هذه السورة اشتملت على أمهات المطالب العالية أتم اشتمال، وتضمنتها أكمل تضمن؛ فاشتملت على التعريف بالمعبود تبارك وتعالى بثلاثة أسماء، مرجع الأسماء الحسنى والصفات العليا إليها، ومدارها عليها، وهي: (الله) ، و (الرب) ، و (الرحمن) ، وبنيت السورة على الإلهية والربوبية والرحمة: ف ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ ﴾[سورة الفاتحة، الآية:٥] ، مبني على الإلهية، و ﴿ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴾[سورة الفاتحة، الآية:٥] على الربوبية، وطلب الهداية إلى الصراط المستقيم يتعلق بصفة الرحمة، والحمد يتضمن الأمور الثلاثة؛ فهو المحمود في إلهيته وربوبيته ورحمته، والثناء والحمد كمالان لجده، وتضمنت إثبات المعاد، وجزاء العباد بأعمالهم حسنها وسيئها، وتفرد الرب تعالى بالحكم، إذ ذاك بين الخلائق، وكون حكمه بالعدل، كل هذا تحت قوله: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤ ﴾ [سورة الفاتحة، الآية:٤]، وتضمنت إثبات النبوات من جهات عديدة ... " ثم بينها رحمه الله بكلام مطول مفيد(٣١).

((فالقرآن كله في التوحيد وحقوقه وجزائه، وفي شأن الشرك وأهله وجزائهم؛ ف ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾[سورة الفاتحة، الآية:٢] توحيد، ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾[سورة الفاتحة، الآية:٣] توحيد، ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦﴾[سورة الفاتحة، الآية:٦]، توحيد، متضمن لسؤال الهداية إلى طريق أهل التوحيد، ﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾[سورة الفاتحة، الآية:٧] الذين فارقوا التوحيد))(٣٢).

وقال: ((وغالب سور القرآن متضمنة لنوعي التوحيد؛ فإن القرآن إما خبر عن الله وأسمائه وصفاته، وهو التوحيد العلمي الخبري، وإما دعوة إلى عبادته وتوحيده وحده لا شرك له، وخلع ما يعبد من دونه؛ فهو التوحيد الإرادي الطلبي، وإما أمر ونهي وإلزام بطاعته؛ فذلك من حقوق التوحيد ومكملاته، وإما خبر عن إكرامه لأهل توحيده وما فعل بهم في الدنيا وما يكرمهم به في الآخرة، وهو جزاء توحيده، وإما خبر عن أهل الشرك وما فعل بهم في الدنيا من النكال وما فعل بهم في العقبى من العذاب؛ فهو جزاء من خرج عن حكم التوحيد))(٣٣).

المطلب الثالث: القيم الإيمانية في التوكل والاستعانة بالله:

إن القيم الإيمانية من قوله تعالى ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾[سورة الفاتحة، الآية:٥] غرس التوكل على الله، خصلة من أعظم خصال الإيمان، وعبادة من أفضل العبادات القلبية، ومن أهم مقامات الدين(٣٤).

- التوكل على الله تعالى في جلب المنافع، ودفع المضار، مع الثقة به في تحصيل ذلك، والقيام بعبادة الله والاستعانة به هو الوسيلة للسعادة الأبدية، والنجاة من جميع الشرور، فلا سبيل إلى النجاة إلا بالقيام بهما، وإنما تكون العبادة عبادة، إذا كانت مأخوذة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مقصودا بها وجه الله فبهذين الأمرين تكون عبادة (٣٥)

- دوام العبادة والاستمرار عليها مع القيام بحقها من خشوع وخضوع لله وتذكر مقام الله العليا لأعلى، وحضور لذاته العلية كأنه يرى الله تعالى، مع الإحساس بأنه - سبحانه- يراه، ودوام العبادة على هذا النحو تولد في نفسه صدق العبودية.

- إفراد الله بالاستعانة وإخلاص الاستعانة به سبحانه دون غيره كل هذا في الاستعانة العبادية، وأما الاستعانة بالمخلوق فيما يقدر عليه وهو حاضر أو وهو غائب ويتصل به إما مباشرة أو بكتاب فإن هذا ليس محظوراً، ولا يخل بالتوحيد، ولكن تركه من كمال التوحيد، ولذلك كان الأصل في سؤال الناس وطلبهم النهي.

ومن هنا نرى آثار التوكل والإخلاص لله تعالى في الأقوال والأعمال على الفرد والمجتمع ومن هذه الآثار المهمة:

١- صون فطرة الأطفال من الانحراف، حيث إن الفطرة السليمة هي أعظم عوامل الإخلاص؛ لأنها تمثل الدافع الداخلي الذي يوجه الإنسان إلى خالقه سبحانه.

٢- مراقبة الله تعالى في قلوب الصغار والكبار، فالمراقبة تشعر الإنسان بمسؤولية أعماله ومحاسبة النفس باستمرار.

سمعت جابر بن عبد الله، يقول: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ يقول: " أفضل الذكر لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء الحمد لله "(٣٦).

حديث ابن عباس رضي الله عنه قال: "كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل يتهجد قال: اللهم لك الحمد، أنت قيم السماوات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد، لك ملك السماوات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد، نور السماوات والأرض، ولك الحمد أنت الحق، ووعدك الحق، ولقاؤك حق، وقولك حق، والجنة حق، والنار حق، والنبيون حق، ومحمد صلى الله عليه وسلم حق، والساعة حق، اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت، أو: لا إله غيرك.» قال سفيان: وزاد عبد الكريم أبو أمية: ولا حول ولا قوة إلا بالله"(٣٧).

المطلب الرابع: القيم الإيمانية للتوحيد:

- إن قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴾ سورة الفاتحة: الآية:٢، يتضمن توحيد الربوبية؛ فالآيات التي وردت في القرآن والأحاديث التي وردت في السنة تنصّ على أن الله رب العالمين وخالق هذا الكون ومدبره ومنظمه.

- عند حمد الله تعالى نشعر بالفضل والمنة منه وحده سبحانه أنه هو الوحيد المستحق للحمد مالك الملك المتفضل على العبد بكل أنواع النعم الظاهرة والباطنة.

- إن كل كلام نفيس لم يشتمل في طالعه على الحمد فهو أبتر أخذاً من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ أنه قال: "كلّ أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله أو بالحمد فهو أقطع"(٣٨).

- شعور العبد بالرضا والطمأنينة ومحبة الله له، ثم إن حمد العبد لربه هو خير مما طلعت عليه الشمس، من الكنوز والممالك والنعم والخير، كما روي مسلم في صحيحه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" لأن أقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر أحب إلي مما طلعت عليه الشمس"(٣٩).

- الحمد هو أول حق من حقوق الله على العباد فالحمد أول كلمة في القرآن والحمد أول كلمة نطق بها آدم عليه السلام بعد نفخ الروح فيه مباشرة(٤٠)، فكان الحمد هو كلمة الاعتراف لله بالربوبية على العالمين وكلمة الخضوع لألوهيته في كل شيء فهو تخلق بمقام الرضا بالله ربا.

فالمسلم يبدأ بالحمد والثناء عليه سبحانه وتعالى كما ابتدأت سورة الفاتحة بالحمد لله رب العالمين ثم يسأل ما يريد كما ختمت السورة بـ اهدنا الصراط المستقيم.

الخاتمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على الرسول الكريم سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين، بعد المسير في رحاب سورة الفاتحة والتي استنبطت منها الباحثة من خلال أَسبَاب النُّزُول القيم الإِيمَانِيَّة خلصت إلى بعض النتائج منها:

١- إن معرفة أَسبَاب النُّزُول يعين على الفهم الصحيح لكتاب الله تعالى حتى لا يقع اللبس والإشكال ويدفع توهم الحصر وبذلك يتيسر الحفظ على الحافظين.

٢- أوضحت الدراسة اشتمال سورة الفاتحة على مقاصد القرآن كله، ولقد جمعت بين التوحيد بأقسامه الثلاثة وبين الإيمان والعبادة ومنهج المسلم المتبع الذي يؤدي إلى جنات الخلد.

٣- بينت الدراسة بعض القيم الإِيمَانِيَّة في سورة الفاتحة من الجانب العقائدي وهي: التوحيد والاستعانة والتوكل.

٤- الحمد هو أول حق من حقوق الله على العباد فالحمد أول كلمة في القرآن والحمد أول كلمة نطق بها آدم عليه السلام بعد نفخ الروح، فالحمد هو كلمة الاعتراف لله بالربوبية على العالمين.

٥- استنبطت الباحثة قيما إيمانية عديدة لسبب النزول منها الإيمان باليوم الآخر من قوله تعالى ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤ ﴾ سورة الفاتحة، الآية: ٤. التي تشير إلى اثبات المعاد وتفرد الله سبحانه فيه بالحكم بين العباد، والقيمة الإِيمَانِيَّة الأخرى الإيمان بالقدر في قوله تعالى ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦﴾ سورة الفاتحة، الآية:٦، وذلك بطلب الهداية ممن يملكها وحاجة العبد عليها، ومن هداه الله ألزمه الصراط المستقيم.

٦- من القيم الايمانية لهداية الصراط المستقيم الدعاء في ظهر الغيب للمسلم فالأجر عظيم عند الله وهو الأجر بالمثل.

٧- من الأساليب البيانية للاستقامة السليمة أسلوب الترغيب والبشارة كالجنة، وأسلوب التحذير، والترهيب كالعذاب والنار.

٨- القرآن شـفاء ورحمة للمؤمنين، وثبت النقل عن الرسـول - صَـلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَـلَّمَ - أن الفاتحة يستشفى بها فليكن المسلم موقنا بذلك وليحرص على الاستشفاء بفاتحة الكتاب.

التوصيات

١- أوصي الباحثين المهتمين بعلوم القرآن بالتدبر والاستنباط لاستخراج القيم الإِيمَانِيَّة والتَّربَوِيَّة لكل سور القرآن.

٢- أوصـي الباحثين في مجال علوم الحديث دراسـة الأحاديث المتعلقة بسـورة الفاتحة والتوسـع في الأحاديث الحسنة والضعيفة لأخذ العبر والفوائد منها.

المقترحات:

تقترح الباحثة إفراد بعض القضايا الإيمانية في سورة الفاتحة بالدراسة فيما يتعلق بالواقع المعاصر اليوم.

هوامش البحث:

---

(١) مجموع الفتاوى، ابن تيمية، ج ١٣، ص٣٣

(٢) أسباب نزول القران، الواحدي، ص١٠.

(٣) مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني، ج١، ص١٠٦.

(٤) العزف على أنوار الذكر، سعد، ص٢٠.

(٥) المعجزة الكبرى للقرآن، أبي زهرة، ص٤٠٠.

(٦) مناهل العرفان، الزرقاني، ج١، ص٧٦.

(٧) مباحث في علوم القرآن، القطان، ، ص٧٨.

(٨) السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، د.ط، ج١، ص١١٦.

(٩) الطيار، **المحرر في علوم القرآن**، ط٢، ص١٢٤.

(١٠) المزيني، **المحرر في أسباب نزول القرآن**، ط١، ج٢، ص ١١٠٨.

(١١) القطان، **مباحث في علوم القرآن**، ط٣، ص٥٨.

(١٢) مدخل إلى التفسير وعلوم القرآن، الجواد ، ص١٦٦.

(١٣) انظر: مدخل إلى التفسير وعلوم القرآن، الجواد، ص١٦٧.

(١٤) البيهقي، دلائل النبوة، كتاب جماع أبواب المبعث، باب أول سورة نزلت من القرآن، ط١، ج٢، ص١٥٨.

(١٥) العجاب في بيان الأسباب، ابن حجر، ج١، ص٢٢٤.

(١٦) انظر: لباب النقول في أَسبَاب النُّزُول، السيوطي، ص٧. بتصرف كبير.

(١٧) تحقيق القول في مسائل علوم القرآن الكريم في سورة الفاتحة وأثرها على مباحث علوم القرآن، الشوحه، مجلة آل البيت، *العدد الأول لسنة ٢٠١٩ المجلد ١٥*، ص٣٤٤. بتصرف متوسط.

(١٨) رسالة أبي داود إلى أهل مكة وغيرهم في وصف سننه، أبي داوود، ص٢٤.

(١٩) ذوق الصلاة عن ابن القيم، الزرقي، ص٢٦، بتصرف متوسط.

(٢٠) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، الرازي،، ج١، ص٢٢٨.بتصرف يسير.

(٢١) القواعد الحسان في أسرار الطاعة والاستعداد لرمضان، صمدي، ص٧٧-٧٨.

(٢٢) مجموع الفتاوى ، ابن تيمية، ج٢٢، ص٣٩٩.

(٢٣) انظر: محاسن التأويل ، القاسمي، ج١، ص ٢٣٤-٢٣٥.

(٢٤) انظر: النظرات الماتعة في سورة الفاتحة، الزهراني، ص٥١. بتصرف يسير.

(٢٥) النظرات الماتعة في سورة الفاتحة، الزهراني، ص٥٢.

(٢٦) زهرة التفاسير، أبو زهرة، ج١، ص٦٧.

(٢٧) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل دعاء للمسلمين في ظهر الغيب، ج٨، ص٨٦، رقم: ٢٧٣٢.

(٢٨) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار، ج٤، ص١٧٢٧، رقم:٢٢٠١.

(٢٩) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مادة وحد، باب الواو، ج٢، ص ١٠١٢.

(٣٠) المفيد في مهمات التوحيد، صوفي، ص١١.

(٣١) تفسير القرآن الكريم، ابن القيم، ص١١.

(٣٢) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن القيم، ج٣، ص٤١٨.

(٣٣) المرجع السابق، ابن القيم، ج٣، ص٤١٧.

(٣٤) شرح الأصول الثلاثة، المصلح، ج٣، ص١٢.

(٣٥) تيسير الكريم الرحمن، السعدي، ص٣٩.

(٣٦) أخرجه الترمذي، كتاب سنن الترمذي، باب ما جاء أن دعوة المسلم مستجابة، ج٥، ص ٤٦٢، رقم: ٣٣٨٣، قال الترمذي: حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث موسى بن إبراهيم.

(٣٧) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الدعوات، باب الدعاء إذا انتبه بالليل، ج٥، ص ٢٣٢٨، رقم: 5958.

(٣٨) ابن ماجه في سننه، كتاب النكاح، باب خطبة النكاح، ج١، ص٦٠٧، رقم ١٨٩٤. قال ابن ماجه حديث صحيح، وقال ابن حجر حديث حسن.

(٣٩) أخرجه المسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والاستغفار، باب فضل التهليل و التسبيح والدعاء ، ج٨، ص٧٠، رقم: ٢٦٩٥.

(٤٠) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَنَفَخَ فِيهِ الرُّوحَ عَطَسَ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، فَحَمِدَ اللَّهَ بِإِذْنِهِ، فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ: رَحِمَكَ اللَّهُ يَا آدَمُ،". أخرجه ابن حبان في صحيحه، كتاب التاريخ، باب بدء الخلائق، ج١٤، ص٤١، رقم:٦١٦٧. قال إسناده صحيح على شرط مسلم.

المصادر والمراجع

١-القرآن الكريم.

٢-ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، د.ط (المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م، د.ت).

٣-ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، العجاب في بيان الأسباب، المحقق: عبد الحكيم محمد الأنيس، د.ط (دار ابن الجوزي، د.م، د.ت).

٤-الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبد الله، فخر الدين، مفاتيح الغيب= التفسير الكبير، ط٣(دار الفكر، د.م، ١٩٨١،١٤٠١هـ).

٥-االزُّرْقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، ط٣ (د.م، عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ت).

٦-الزرقي، عادل بن عبد الشكور بن عباس، ذوق الصلاة عند ابن القيم، ط٢(دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م).

٧-الزهراني، مرزوق بن هيّاس آل مرزوق، النظرات الماتعة في سورة الفاتحة، ط٢ (د.ن، المدينة المنورة، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٥م).

٨-أبي زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد ، زهرة التفاسير، د.ط (دار الفكر العربي، د.م، د.ت).

٩-سعد، محمود توفيق محمد، العزف على أنوار الذكر، د.ط (د.ن، د.م، د.ت).

١٠-السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط١(مؤسسة الرسالة، د.م، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م)

١١-السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، الدر المنثور، د.ط (دار الفكر- بيروت، د.ت).

١٢-السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، لباب النقول في أسباب النزول، د.ط

١٣-الشوحه، خالد نواف، تحقيق القول في مسائل علوم القرآن الكريم في سورة الفاتحة وأثرها على مباحث علوم القرآن، مجلة آل البيت، العدد الأول لسنة ٢٠١٩ المجلد ١٥.

١٤-صمدي، المعتز بالله أبو محمد رضا أحمد، القواعد الحسان في أسرار الطاعة والاستعداد لرمضان، تقديم: فضيلة الشيخ / أبو إسحق الحويني، فضيلة الشيخ / محمد حسين يعقوب، ط٣(مكتبة الفهيد بجدة – السعودية، ١٤٢٠ هـ).

١٥- صوفي، عبد القادر عطا، المفيد في مهمات التوحيد، ط١(دار الأعلام، د.م، ١٤٢٣هـ).

١٦-القاسمي، محمد جمال الدين، محاسن التأويل، ط١(عيسى Zالبابي الحلبي، د.م، ١٩٥٧م، ١٣٧٦هـ).

١٧- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، تفسير القرآن الكريم، ط١ (دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤١٠)

١٨- ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، ط٣ (دار الكتاب العربي - بيروت، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م).

١٩-المصلح، خالد بن عبد الله بن محمد، شرح الأصول الثلاثة، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net

٢٠-الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي، النيسابوري، أسباب نزول القرآن، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، ط١(دار الكتب العلمية — بيروت، ١٤١١ هـ).